معالم السياحة الدينية بولاية تيبازة بين المزار والطقوس

The monuments of religious tourism in the region of Tipasa : Sanctuaries and rituals

شيباني محمد *

معهد الأثار، جامعة الجزائر2 ، الجزائر.

mohamed.chibani@univ-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2023/08/24 تاريخ القبول 2023/11/05 تاريخ النشر 2023/12/31

ملخص: نحاول في هذه الدراسة المتواضعة البحث في المقومات السياحية التي تزخر بها إحدى أهم مدن البحر الأبيض المتوسط – منطقة تيبازة – تاريخيا واثريا وطبيعيا، و ذلك من خلال توفرها على معالم دينية قائمة إلى اليوم ، تعود إلى حقب حضارات مختلفة عرفتها منطقة شمال إفريقيا، والمتوزعة عبر إقليم ولاية تيبازة . كما سنحاول إبراز أهمية أهم المزارات التي ما زالت إلى اليوم تستقطب السواح الأجانب بصفة خاصة والمحلية بصفة عامة، وكذا الطقوس التي تمارس في هذه المعالم خفية في ظل سكوت وغياب النصوص التشريعية عنها ، والتي ساهمت بشكل كبير في عزوف السواح الاجانب عن التوجه الى الجزائر .

الكلمات المفتاحية: معالم ؛ طقوس ؛ مزار ؛ سياحة ؛ أضرحة.

Abstract:
Through this research, we aim to highlight the tourist potential which constitutes an important asset, placing the region among the most famous cities in the mediterranean. The city and its region, thanks to both its history and archeological sites, trace the experience of different civilizations which succeeded one another on a thousand-year-old territory. Our interest will target the religious monuments that swarm over its urban network, these sanctuaries attracting foreign and local tourists every year where rituals are discreetly practiced in their ceans, thus perpetuating certain religious practices in the absence of the legislative texts. This situation penalizes tourists, especially foreigners, who often hesitate to go to Algeria.

* المؤلف المراسل

key words: monuments; rituals; shrines; mausoleum; tourists.

مقدّمة:

عرفت مدينة تيبازة تعاقب عدة حضارات : عصور ما قبل التاريخ ، ثم الاستيطان الفينيقي قبل أن يحتلها الرومان ، ومن بعدهم الوندال و البيزنطيين، وخلال القرن السابع للهجري (13 م) استطاع المسلمون أن يزيحوا عنها البيزنطيين ويدخلوا أهلها في الإسلام لتصبح فيما بعد تحت حكمهم .وقد خلفت هذه الحضارات العديد من المعالم الأثرية ، كالموقع الأثري الروماني بقلب مدينة تيبازة ، والذي يعد من اهم الشواهد على الفترة الرومانية في تاريخ المدينة. ومع هذا البعد التاريخي و الاثري المتنوع اكتسبت المدينة بعدا سياحيا و ثقافيا ذو طابع عالمي، بحيث أصبحت مركز استقطاب سياحي كبير أهلها لأن تحتل المراكز الأولى من حيث عدد الزوار في الجزائر و الحوض المتوسط. ومن بين اهم البقايا الأثرية لدينا العمارة الدينية التي يقصدها السواح الاجانب على وجه الخصوص لممارسة بعض طقوسهم الدينية فيها ، خاصة منها رغبة الإنسان الدائمة في العيش والتواجد في الأماكن المقدسة للتبرك ، هذا الذي أكسبها أهميتها الكبرى في الاستثمار السياحي مع أن القوانين الجزائرية لم تتطرق لهذا الجانب المهم وسكت المشرع الجزائري عنها وتركها للعرف ، فتارة تمارس في الخفاء وتارة في العلن..

المبحث الأول

لماذا المزار و الزيارة ؟

المطلب الأول : المكان المقدس

هو المكان الفاصل بين عالمي الدنيا والآخرة عند المتدينين ، فعتبة باب الكنيسة مثلا عند المسحيين هي الفاصل بين حل الاستمرارية ، وهو المسافة بين الدنيا والدين، وهو أيضا مكان المرور من عالم دنيوي إلى عالم مقدس[(1)] ولتكريس هذه الفلسفة الدينية قدس المسيحيون الكنائس وأماكن دفن شهدائهم . كما يرافق هذا المرور بين العالمين طقوس عديدة كالخشوع و الركوع واللمس باليد بورع [(2)] واما عتبة باب الكنيسة فلها حراسها من الهة و أرواح لذلك تستوجب تقديم الأضاحي لها لاكتساب البركة حسب اعتقاداتهم ، كما يعتقد ايضا ان هناك بابا صوب الأعلى للاتصال بالإله.

المطلب الثاني: تحيين زمن المقدس

يتجسد هذا التحيين في تقديس أوقات الزيارة لممارسة الطقوس الدينية ، وهي دورية " فلكل عيد ديني وقت طقوسي يتكون من إعادة تحيين حادث مقدس وقع في الماضي "[(3)] . وهكذا يمكن تحيين أي

حادث مقدس وقع منذ قرون ليتكرر دوريا، وهنا يكمن استغلال هذا التكرار لجلب الموردين او الزائرين لذات المعلم الديني. كما يمكن أيضا تحيين الأساطير في نفس مكان الحدث لعيش حيثيات الأسطورة بالتقليد ، سواء بالألبسة التعبيرية أو بالحركات المعبرة عن مقاصد التدين وغيرها من الطقوس .

المطلب الثالث: إحياء ظاهرة الحج

تكمن قداسة كل من القديسين و الشهداء من خلال إحياء ذكرى موتهم[4]، وذلك بالقيام بطقوس على طاولة المانسا سوآءا في المقبرة أو داخل البزيليكيات الجنائزية أو الماتريوم بالأكل والشرب مع الرقص والغناء الديني . وهكذا جمع المسيحيون شهدائهم بإحاطتهم بالعديد من القبور[5] ، أين أصبحت قبور القديسين مزارات تعج بالمسحيين بدءا من القرن الرابع والخامس ميلادي على مدار السنة ، وهنا نتج الحج [6] لغرض إحياء يوم عيد ميلاد القديسين وهو تاريخ يوم موتهم. وفي المقابل يقوم المسلمون أيضا بالحج لأوليائهم الصالحين ، أين تقام لهم الوعدات أو(الطعم كما يقال له محليا) في كل عام مرة أو مرتين حسب خصوصية كل والي صالح .

المطلب الرابع: التبرك بالرفاة

هو الاعتقاد ان مخلفات الآلهة عند الوثنيين والأشخاص الصالحين عند المسحيين والمسلمين تحمل البركة و مثال ذلك : ترتكز العقيدة المسيحية على خلافة القديس اليسوع على الأرض وقد أورثه الله المعجزات بطريقة معنوية رمزية [7] ،مما يسمح للقديس توزيع البركة للزوار، خاصة الذين يطلبون الشفاء من الأمراض المختلفة ، كما يقوموا الحجاج بالصلوات لأجل الشهداء لكي يواصلوا طريقهم نحو الرحمة الإلهية و النعيم الذي ينتظرهم ، وترتكز هذه الصلوات على قراءة الأسفار وقصص المعجزات فوق قبورهم حتى ولو بقي منها فقط الرفات، وتقديم قرابين فوق المذبح التخليدي (Cenotaphe) [8]. تكمن هذه الرفات في الأشياء المادية الناتجة من جثة القديس أو الشهيد، وحتى التي لمسها القديس قبل موته وبعدها لأنها تحمل شعاع البركة [9].

المبحث الثاني

المعالم الدينية بولاية تيبازة

المطلب الاول: المعالم الدينية الفينيقية بمدينة تيبازة

تعد المقبرة البونية المتواجدة في غرب المدينة أقدم مقبرة في تيبازة ما تزال شاهدة على الممارسات الطقوسية الدينية خلال سبعة قرون كاملة ، وهي الفترة الممتدة بين القرن 4 قبل الميلاد الى القرن 3 الميلادي .

أسفرت دراسة الباحث لانسيل (Lancel ,S.) حول تتبع تتطور الممارسات الطقوسية بالمقبرة البونية الغربية (القرنين 4 و1 ق.م) على قبور مهيئة على شكل حفر في الصخر مستطيلة الشكل ، كما لاحظ أن ممارسة عادة الترميد كانت تشكل حالات استثنائية، وهو ما استخلصه من قلة القبور التي تحتوى على المرامد حيث لم يسجل منها إلا ستة ، منها ثلاثة وجدت في قبر واحد [10] كما لحظنا اليوم ان كل هذه القبور حاليا نبشت و تنبش من بعض السحرة وبعض الزوار لأخذ التربة منها للتبرك والشفاء واعراض السحرة.

المطلب الثاني: المعالم الدينية الرومانية

الفرع الأول: المعابد(Temples)

هيئت هذه البنايات الدينية لعبادة الآلهة الرومانية المتعددة ، فمنها من خصصت لعبادة اله واحد و منها من تتشارك فيها عدة اهه . يوجد بالمدينة الرومانية معبدين هما : المعبد المجهول(le temple anonyme) لأنه لا يعلم الاله المعبود فيه و المعبد الجديد(le nouveau temple).

الفرع الثاني: المقابر (Nécropoles)

ميز أربعة مقابر كبرى في تيبازة تعود للفترة البونية، استخدمت إلى غاية الفترة الرومانية، قبل أن ينقطع الدفن فيها ليتواصل على تلة القديسة صالصا (Ste Salsa) في الفترة المسيحية. تتنوع القبور و طرق الدفن فيها من قبر بسيط إلى ضريح كالذي يقع في ميناء المدينة و الآخر تحت منزل الفسيفساء المعروف في الحضيرة الكبيرة بتيبازة ، وهناك بعض الحوانيت و السراديب تتوزع في أماكن مختلة من الموقع.

توجد بمدينة تيبازة عدة مقابر هي: المقبرة الشرقية، ومقبرة منزل اللوحات الجدارية، والمقبرة الغربية، ومقبرة باب القيصرية، وأخيرا مقبرة مطاريس.(ملحق مخطط 1 و خريطة 1). مورست فيها طقوس دينية مختلفة ، منها عبادة الترميد حسب نتائج الحفريات التي أجراها الباحث بارادز (Baradez, J.) في المقبرة الشرقية العائدة الى(القرن 2 ق.م و نهاية القرن1م) ، أين قام بالتنقيب في 70 قبرا ، منها 46 كشفت على عبادة الترميد و12 قبرا بعبادة الدفن العادي . [11] . فأما تأريخ هذه القبور فقد

أفضت إلى أن أغلبية قبور الترميد عادت إلى القرن الأول الميلادي، منها 9 قبور أرخت بالقرن الأول قبل الميلاد، وذلك من خلال وجود أطباق من النوع الكمباني B ضمن المرفقات الجنائزية .[12].
ويمكن جمع مجل هذه المقابر في الجول الموالي:

المقبرة الشرقية	مقبرة منزل الفسيفساء	المقبرة المحاذية لباب قيصرية	المقبرة الغربية
قبور و أضرحة	قبور و أضرحة	قبور فقط	قبور فقط

الفرع الثالث: الأضرحة

يوجد بالمدينة ثلاثة أضرحة موجهة شمال جنوب هي: ضريح الميناء المؤرخ ما بين القرن 6 و 2 قبل الميلاد، مجسم في شكل مربع حجري محفور في الصخر يطفو على سطح البحر، مغطى بقطع حجرية في جهاته الثلاث ، بينما مثلت الجنوبية منه الفتحة أو الباب ، لم يعثر فيه على أثاث جنائزي. الضريحين الثاني و الثالث، رقمهما بـ 80 و 81 حسب الباحث براداز ، محفورين في الصخر تحت الأرض، بهما فتحات (ملحق صورة 1 و2) . يقع الضريح الثاني على بعد 200 متر غرب المقبرة الغربية الرومانية ، يحوي على سرداب ، تتوسطه طاولة قرابين مع 5 قبور منحوتة على جدرانه [13] .
أما الضريح الثالث فيقع على بعد 150 متر من باب القيصرية، مؤرخ بالقرن الثاني الميلادي [14] .
كما توجد بمدينة شرشال أربعة أضرحة رومانية هي : الأول يقع في وسط المقبرة الرومانية الشرقية على بعد 800 متر من مدينة شرشال ، شكله مستطيل يضم 4 كواة بأبعاد (50 x 40x35) سم ، احتوت الكوة الأولى منها على مرمدة تحمل فوقها اسم يوليا بودين(JULIA BODINE) [15] (ملحق صورة 3) ، بينما الثانية تحمل مرمدة نحتت عليها كتابة إغريقية[16]. يقع الضريح الثاني على بعد 2 كلم من باب شرشال(باب تنس) وسط المقبرة الرومانية الغربية (ملحق صورة 4) ، يعود للقرن الأول الميلادي [17]. كما يوجد في هذه المقبرة الغربية ضريح ثالثا يحوي على سرداب ، أرخه (Lugly ,G) ما بين 14 و 59 ميلادي [18] (ملحق صورة 5) . أما الضريح الرابع فيقع غرب مدينة شرشال يدعى برأس الأحمر) (Cap-Rouge) (ملحق صورة 6).
كما حوت مدينة قورايا (Gunugu) هي الأخرى على ضريحا يدعى أزقة أرومي (بيت الرومي) (ملحق صورة 7). واخرا لدينا الضريح الموريطاني ببلدية سيدي راشد ، يقع شرق مدينة تيبازة و

ينسب إلى زوجة الملك يوبا الثاني سيليني ابنة كليوباترا المصرية . كل هذه الأضرحة يمكن ان تمارس فيها طقوس دينية ولكن خفية .

جدول 01: وصف بسيط للضريحين 80 و 81 من المقبرة البونية الشرقية [19]

أضرحة تيبازة	الضريح(80) الثاني	الضريح (81)الثالث
المقاسات(سم)	150 x 200 x 150	x 160 x 120 110
عدد المشكاة	7	6
الأبعاد مقاسات المشكاة	العرض (44-55) العمق (15- 24) الارتفاع(38-42)	العرض (32-42) العمق (38-45) الارتفاع (27-32)
الغرفة الأولية	رواق طويل و ضيق يشغل الواجهة الجنوبية.	منعدمة الا رواقا طوله 55 سم.
الباب	في الواجهة الجنوبية 55 سم	جنوب الضريح 45x40x10
عدد الأفراد المدفونين	6	7
الأثاث	مصابيح زيتية، أقداح، أمفورات، قلال، صحون، أكواب، جرار دفن فخارية أو زجاجية أو رصاصية، بقايا خناجر (ض 80) ، قلال دامعات (ض 81) ، خاتم خاتم فضي (ض 81) ، بقايا فخارية و زجاجية .	

المطلب الثالث: المعالم الدينية المسيحية

دخلت المسيحية مدينة تيبازة في حوالي 291 م ، وقد عانى معتنقو هذا الدين الجديد في تلك الفترة الاضطهاد من طرف الوثنيين ، ومن بين اشهر المضطهدين بالمدينة القديسة صالصا (St Salsa) التي تعتبر من أوائل شهداء المسيحية في المنطقة .

الفرع الاول: البازيليكا المسيحية (la basilique chretienne)

شيدت على قمة الهضبة الغربية للمدينة بالقرب من السور الخارجي.(ملحق صورة 15)، كأكبر بناء مسيحي في تيبازة يعود للقرن الرابع الميلادي، مستطيلة الشكل (58 متر على 42 متر) ، قسمت مساحتها المركزية إلى ثلاثة أروقة تفصلها فيما بينهما أعمدة ذات التيجان. تعود هذه البازيليكا للأسقف الكسندر حسب قبره المزين على فسيفساء كنسية ، كما تتجمع تسع توابيت تعود للأساقفة الذين كانوا مدفونون في مصلى السراديب (الكتاكومب) التي تحت الأرض أيام الاضطهاد إلى الشرق من هذه الكاتدرائية.

كما حوت على ستة طاولات أو موائد جنائزية (Mensae) للشهداء منها ثلاثة تحمل أسماء معروفة : روجاتوس (Ragatus) وفيتاليس (Vitalis) و ماكسيما (Maxima) .

كما حوت هذه الكنيسة أيضا أسماء شهداء : فيترينوس (Vietirinus) والذي استشهد يوم الأحد الثامن من مايو في نهاية القرن الثالث، و يستريح جثمان الكاهن امانتيوس (Amantius) بالقرب منه.

الفرع الثاني: المصليات المسيحية االعائلية

لدينا مصلى يتواجد داخل المدينة الرومانية بالقرب من الفوروم (الساحة العامة للمدينة)

الفرع الثالث: المقبرة الغربية

تقع خارج أسوار المدينة في الجهة الغربية للمدينة القديمة ، حيث تتجمع مجموعة من القبور مؤرخة ما بين نصف القرن الأول و نهاية القرن الثاني، وعلى بعد 200 متر غربا من هذه القبور توجد مساحة شبه مستطيلة تحوي حفرا كقبور يصل عمق بعضها إلى مترين ، يرجع تاريخها إلى ما قبل الرومان.

الفرع الرابع: الضريح الدائري

عبارة عن بقايا بناية دائرية الشكل تتجمع فيها قبور أو توابيت حجرية تتوزع داخلها، يحوي على 14 كوة كبيرة في محيطه الداخلي (الصورة 16 و17) تضم كل منها على تابوتا ، وهي توابيت غير متجانسة الأبعاد والأحجام ، بعضها متجمعة وأخرى متفرقة [(20)] .ربما تعود هذه التوابيت إلى شهداء المنطقة أين أعيد دفنهم في هذا المعلم بهدف جعله مزارا مهما جدا عند المسحيين ليقصدوه مختلف مسيحي العالم ، وهذا الذي نلاحظه اليوم في الموقع.

يوجد داخل هذا المعلم 26 تابوتا في شكل مبعثر، نحتت من الحجارة الكلسية بمختلف الأحجام ، تحمل زخارف في شكل أحازيز على واجهاتها الأربعة ، منها ما تحمل رمز الصليب المسيحي بغض النظر على تلك المتواجدة في الكوات.

يوجد في وسط فضاء الضريح قبرا يعتقد انه للقديس المتميز و المكرس للعبادة ، وهو مغطى بصفين من البلاطات الحجرية : الصف الأول حجارته متواضعة بشكل أفقي يتراوح طولها ما بين 2.32 و 2.34 متر بينما الصف الثاني يشكل بلاطة حجرية كبيرة طول ضلعها 2.74 متر، و فوق هذا القبر يوجد تابوت مكسر لم يبقى منه سوى القاعدة.

كما نلاحظ قريب هذا الضريح الدائري من بزيليكا الإسكندر، ورغم ذلك لم يشئ دفن شخصياته في الزيليكا؟ ، و يعود هذا دون شك إلى ان الشخصيات هذه دوناتية ولم تكن أرثوذكسية .

وعليه يمكن ان نتصور ان الكوات المقسمة عبر المعلم الجنائزي الدائري بتيبازة هيئت كلفتات تحوي أسماء وأمجاد وتاريخ وفاة كل شهيد وكذا يوم الاحتفال به ، وهو ما نستشهد به بكتاب كبريانوس الى أصحابه من منفاه في منتصف القرن الثالث الميلادي يحثهم بكتابة أسماء الشهداء وأماكن قبورهم ليتسنى للمسحيين الاحتفال بشهدائهم، كما يمكن تصور وجود نقيشات تحمل معلومات كل شهيد في نفس المعلم. فأما الشكل الدائري فله علاقة بالطواف وبالعلو و تسهيل عملية العرض.

يمكن اعتبار هذا المعلم كنيسة في شكل مصغر بالنظر إلى بلاطات المدخل والحنية في الشرق ، فإن هذا المعلم روعي فيه الفلسفة العامة لهيكل الكنيسة .

فأما القبور المبعثرة يمكن ان تكون لذوي الأموال بحيث عرفت ظاهرة دفع الأموال للدفن قرب القديس ، وعليه فالشخصيات التي في الكواة هي للشهداء والتي في الوسط قديسة بينما الباقية سواء في محيط الضريح أو في داخله تبقى للعامة من المسيحيين.

المطلب الرابع: الحظيرة الأثرية الشرقية

تقع على الهضبة الشرقية للمدينة القديمة، فكانت مقر للشعائر والعقائد الدينية المسيحية المحيطة ببازيليكا القديسة صالصا (ملحق صورة 12)و القديس بيار وبول.

الفرع الاول: بازيليكا القديسة صالصا

تنسب إلى الشهيدة الشابة القديسة صالصا البالغة من العمر14 سنة ،بنيت لها بازيليكا بحجارة منحوتة وضخمة على شكل مستطيل ، يعود تاريخها إلى الفترة المسيحية إلى نهاية القرن الخامس

ميلادي . ومن خلال الحفريات التي أجريت فيها عثر على تابوت من الرخام الأبيض سنة 1890 ميلادي (ملحق صورة 14) .

دعم هذا المعلم بمساحة لتقديم الأضاحي في الواجهة الشرق للبازيليكا ، كما تحاط بها أنصاب نذرية و طاولات القرابين (ملحق صورة 13)، و بقايا الأضاحي البديلة المحروقة كطقس Rite) (Molchomoالمحتواة في جرار من الفخار العادي.

اكتشفت مقبرة الصالصا سنة 1953 ميلادي بفضل الباحث الفرنسي براداز الذي أفضت دراسته للموقع على 8 أنصاب نذرية و عدة جرار الرماد ، منها اثنتان تحمل بقايا أطفال اكتشفها في سنة 1956، و خنادق صغيرة من الأحجار المحروقة تربط مختلف أجزاء التوفات .

وضعت البقايا الرمادية زيادة الى الجرار داخل علب من الحجارة المسطحة المحروقة، و الكل وضع داخل تجاويف محفورة في الصخر، أرخت بعض البقايا منها بالقرن 1الاول الميلادي الى القرن الثاني ميلادي ، وهو ما يدل على تواصل تأثير الحضارة البونية على السكان المحليين.

المطلب الرابع: المعالم الدينية الإسلامية

يوجد بإقليم تيبازة ثلاثة معالم إسلامية معروفة من الأضرحة التي تضم في جوفها الشريف جثمانا لرجال ونساء أتقياء، وكانت تحظى تلك المباني الدينية بمكانة خاصة في قلب أهالي المدينة، فالأضرحة المقدسة عبارة عن قبور مبنية تعلوها قبة تحوي على جثمان أو يرقد بها هؤلاء الذين حافظوا على الرسالة المحمدية و المشهود لهم بالصلاح على هيئتهم الحقيقية أي دون تحلل الجثة ، وهم الذين شاركوا ايضا في معارك ضد الغزاة، ومناهضين بقوة للفكر الاستعماري، وقد تخرج على أياديهم علماء أجلاء أناروا دروب الإنسانية عبر حقب زمنية، ومن بين اهم هذه المعالم : لدينا ضريح سيدي علي بن مبارك بالقليعة يؤرخ بنفس فترة بناء المسجد حسب الكتابة الموجودة به والمؤرخ بسنة 1218 هجري، وضريح سيدي ابراهيم الغبريني (لا يعلم تاريخ تأسيسه)، إلا انه حسب مخططه وعناصره المعمارية يرجع للفترة العثمانية، وسيدي احمر العين و الذي سميت المدينة باسمه ، والثاني سيدي لكبير الذي سمي عليه المنبع، و يقصدونه العشرات من الناس من كلّ مكان و كذلك النساء. للدعاء.

المبحث الثالث :

الاحتفالات الدينية

مع بداية القرن الرابع للميلاد بدأت تظهر كنائس ومقابر المسحيين لدفن شهدائهم وموتاهم، ففي تيبازة عثر على بقايا لمقابر مسيحية تعود إلى أواخر القرن الثالث للميلاد، كما عثر على نقيشات تذكر أسمائهم كشهداء من موريطانيا القيصرية، ففي تيبازة ذكرت لنا نقيشة مؤرخة ما بين 315 و 320 ميلادي اسم الشهيد فيكتورينوس (Victorinus) ، و اسم الشهيد الطفل سوفوسار(اعمورة حاليا) (Sofosar) في نقيشة اخرى مؤرخة بسنة 320 ميلادي.

يعتقد أن أقدم شهداء القيصرية حسب المصادر الأدبية و النقيشات اللاتينية ، هو فابيوس فيكليسبر ((Fabius vixillifer)يرجح أنه استشهد ما بين سنتي 299 و 304 ميلادي بالقيصرية) ، واستشهدت في نفس الفترة مجموعة أخرى نذكر منها : أركاديوس (Arcadius) في 12/01/304ميلادي و سيفيروس (Severius) و أكويلا (Aquila) في 23 /01/304 ميلادي ، و ثيودوتا (Theodota) والأبناء السبعة و أركاديوس (Arcadius) و مارسيانا . (Mariciana)

اما خارج منطقة تيبازة فقد عثر على كتابات مسيحية في كل من كاسترا بوروروم Castra)) (Puerorumالأندلسيات) تعود إلى سنة 289 ميلادي و في ريجياو (Regiae) غير بعيد عنها، تعود إلى سنة 295 ميلادي في اقليم وهران بالغرب الجزائري حاليا.

كما وجدت بقيصرية نقيشة تحمل اسم سيفيريانوس (Siverianus) المتوفى أثناء اضطهادات الامبراطور الروماني دقلديانوس مع نهاية القرن الثالث للميلاد. ولدينا ايضا عدة نقيشات مسيحية في عدة مناطق مقاطعة القيصرية، حيث وجدت نقيشة مسيحية في سيفسار يرجع تاريخها إلى من ما بين سنتي (301 و 322 ميلادي) ، وفي مانليانا (Manliana) و خميس مليانة وزوكبار (Zucchaber)مليانة ،كلها تعود إلى الفترة ما بين 300 و 314 ميلادي ، وفي "كارتينا (Cartenae)تنس، ترجع إلى الفترة الممتدة ما بين 357 و 412 ميلادي.

مما لا شك فيه ان القبور الموجودة في وسط الضريح الدائري والمطمورة في الأرض تسبق هذا المبني وهي لشهداء المحليين (ملحق صورة 16 و17) ، وفيما بعد يبدو ان المسحيين أرادوا ممارسة طقوسهم الاعتيادية للشهداء في فترة الهدوء فبنو عليهم هذا الضريح، ولكن نظرا للعدد الكبير من الشهداء فكروا في بناء هذا المعلم وقسموه إلى غرف على شكل كواة مخصصة لكل شهيد(ملحق شكل 1)، ويبدوا انهم جلبوا من مناطق مجاورة ، والدليل انهم لم تغمر توابيتهم كلها في الأرض، فأما ووجود قبور أو توابيت أطفال ربما يعود للدفن الأولي قبل بناء الضريح ، ومع ظهور عادة

تقديس الشهداء، وهي امتداد حسب المؤرخ " فرانسوا ديكريه" لعادة مرتبطة بالديانة الوثنية في المنطقة ، والتي تقوم على عادة على عبادة الأسلاف الموتى.

ومنذ أحداث 17 جويلية 180 ميلادي صار ينظر إلى الشهداء الذين ثبتوا على دينهم نظرة تقديس وتبجيل واحترام، بل ويعظمونهم تعظيما جليلا، وكان هؤلاء الشهداء يشكلون قدوة لأتباع المسيحية الذين صاروا أكثر تشبثا بها، ولعل ذلك ما أدى إلى زيادة أعداد المتنصرين وهم دون شك من الذين يضمرون العداء للسلطة الرومانية في المنطقة.

انتشرت عادة التقديس هذه في كامل أرجاء الإمبراطورية الرومانية ، ومع بداية القرن الرابع للميلاد اتخذت عملية تقديس الشهداء منحى بطوليا لمسيحيي سكان المغرب القديم المعادين للكنيسة الكاثوليكية والسلطة الرومانية . أدى هذا الوضع الى إصدار الإمبراطور "جاليريوس" قرارا بوقف جميع أعمال العنف الممارس ضد المسيحيين في 30 أفريل 311 ميلادي ، ملتمسا من المسيحيين الدعاء له بالشفاء كونه كان يعاني من مرض شديد.

تقام هذه الطقوس في المناسبات التذكارية، و عادة خارج القبر، و تتجلى أهم مظاهرها فيما يلي:

المطلب الاول : طقوس أعياد الميلاد

وهو ما يطلق عليها باللغة اللاتينية (La memoria martyrum et confessorum) ، وهنا يحتفل بعرض وتقديم الاضاحي . (oblationes et sacrificia) يقام هذا الاحتفال كل عام في يوم ذكرى وفات القديسين والشهداء.

وعليه فان الاحتفال بيوم الاستشهاد هو يوم المولد الحقيقي عند المسحيين ، وهو ما يطابق ما جاء في القران ان الحياة الحقيقية هي في الآخرة . والملاحظ في توابيت هذا الضريح الدائري أنها مغطاة ببلطات مسطحة دليل على أنها مهيئة لتقديم القربان لهؤلاء الشهداء في الأعياد لكي يشاركونهم مأساتهم في يوم الاستشهاد.

ولفهم عقيدة حقيقة وفلسفة هذه الاحتفالات نقوم بمقارنة بين أعظم شخصيات المسيحية وهما ترتوليانوس(Tertullianus) و سيبريانوس (Cyprianus) بشكل عام الفرق بين الرجلين يكمن في أن ترتليانوس يعتقد أن الشهداء لا يحتاجون إلى الصلاة لهم، فهم في الجنة يعيشون في سلام، وهم يشاركون في الصلوات الكنيسة بخفاء من قبل الروح (أنيما) ، وعليه يقر بأنهم أحياء كما جاء في القران، بينما سيبريانوس يرى أنهم يحتاجون للصلوات والقرابين لخلاصهم التام ، وهذا الذي يلوموننا بطرس زكرايا حين يقول أنتم تصلون على رسولكم فهو لا يحتاج لصلواتكم عليه ؟

وعليه بالنظر إلى كل ما تقدم يمكن ان ننسب شهداء التوابيت التي تتوزع في الضريح الدائري الى الشخصيات التي نقشت أسماؤها على مختلف النقيشات التي عثرت بالمنطقة (ملحق صورة 16 و 17)، خاصة وأن المسيحيين عرفوا ظاهرة جلب شهداء من مناطق متجاورة ، بل أكثر من ذلك من مقاطعات رومانية الى مجمعات مثل ما حدث في كيرتا حسب أستاذنا حاجي حول تبجيل شهداء قسنطينة وضواحيها في الفترة المسيحية البيزنطية في مقال منشور في مجلة منبر التراث الأثري العدد الخامس 2016 ، حيث يذكر في صفحة 41 انه في القرن السادس الميلادي انتشرت عبادة الشهداء القديسين بكثرة في كل إرجاء الإمبراطورية الرومانية ، حيث نجد قديسين شهداء غير أفارقه جيء بهم من المشرق إلى المغرب أثناء الاحتلال البيزنطي .

المطلب الثاني : تنظيم مآدوبات على شرف الأموات

يطلق عليها اسم" طعم الأولياء الصالحين"، حيث تقضي هذه العادة أن يجتمع مناصري الميت و محبيه من كل سنة، في اليوم و الشهر المحددين، في خيام تنصب بالقرب من ضريح الوالي الصالح لإقامة حفل ديني على شرفه يدوم بعض الأيام، تتخلله عادة ألعاب الفرسان و إطعام الحجيج و زيارة الضريح و الطواف حول قبره كما هو الحال في ضريح ابراهيم الغبريني ، اين يقام الاحتفال مرتين في السنة أيام الزرع وموسم جني الثمار، بإقامة الطعم لتوزيعه على الفقراء والزوار كما هو الحال في باقي الأضرحة مع اختلاف التوقيت

المطلب الثالث : تقديم قرابين و إقامة الأضاحي

عثر في الكثير من المعالم الجنائزية القديمة، على أواني فخارية تحمل بداخلها عظام حيوانية وغذاء، يحتمل أنها بقايا قرابين، أغلب الأضرحة الكبرى تتوفر من جهتها الشرقية على منصات، كما هو الحال في ضريح الموريطاني وكذا بعض موائد المهيئة في الصخر في مقبرة صالصا ، قد تكون استخدمت كمحطة جنائزية لاستقبال جثة الميت قبل دفنها أو حرقها، أو كمكان لتقديم التضحيات والنذر، حيث يعتبرها كامبس مذابح أو طاولات للقرابين. وبالنسبة للأضرحة فكانت هناك غرف تستقبل القرابين الموجودة في الفخاريات.

المطلب الرابع : إراقة المشروبات

لا ريب في أن هذه العادة كانت ترافق الاحتفالات الدينية التي تقام في أغلب الأحيان في الملحقات الخارجية، وقد ظهرت بشكل جلي في ملحقات بزيليكا القديسة صالصا في المعالم الجنائزية القديمة شرق مدينة تيبازة (ملحق صورة 13)، وكذا في الأضرحة الكبرى لاسيما المستديرة و الهرمية.

يعتبر الحليب و الماء و الخمر و الزيت كأفضل مواد القرابينية لأحياء موتاهم و آلهتهم .إلا ان المسلمين يضحون بالثور والغنم والمعز للقيام بالوليمة أو الطعم . و يرى بعض الباحثين أن القنوات و الكويسات الصغيرة المحفورة على طاولات المانسا وكذا الدلمان و الحوانيت، تشكل أماكن لإراقة السوائل المقدسة التي تقدم كقرابين .

المطلب الخامس : التوجيه نحو الشرق

تجسد هذا الشعيرة عادة في توجيه جثة الميت لاسيما رأسه و غرفته الجنائزية و المدخل الرئيسي لقبره أو ضريحه و الملحقات الخارجية نحو الشرق، وهذا التوجه لا علاقة بشروق الشمس كما يعتقد البعض.

يتجلى هذا بوضوح في جثوات و بازينات فجر التاريخ، فقد وجهت المشكاوات و المحاريب أو المصليات في بازينات كلها نحو الشرق، كما مورست هذه العادة أيضا في الأضرحة البازينية الكبرى و يشهد على ذلك: المداخل الرئيسية و الأروقة و الغرف الجنائزية و المنصات الأمامية و الملحقات الخارجية المعلومة لدى الجميع .

المطلب السادس :الطواف

يصعب إثبات ممارسته في معالم فجر التاريخ، غير أنه بإمكاننا الاستدلال على ممارستها في بعض الأضرحة الكبرى ،لاسيما تلك المصنفة ضمن المعالم ذات الأروقة المطافية كقبر الرومية بتيبازة(الملاحق مخطط 2) ، اين يحقق رواقه دورة كاملة أو شبه كاملة حول الغرفة الجنائزية ، ويمارس حاليا الطواف حول قبر الولي الصالح الغبريني سبعة أشواط مع الدعاء والذي يشهد علية الجميع.

من الواضح أن هذه الشعيرة تشكل إحدى مظاهر العبادة الجنائزية، كما أن ممارستها حول الغرفة الجنائزية و داخل الضريح يدل على وجود على علاقة متينة بين العابد والمعبود (الميت) .

المطلب السابع : النوم بجوار الميت

تقضي هذه العادة أن ينام الأحياء بجوار قبور أمواتهم قصد استشارتهم في أمور غيبية تتعلق بحياتهم و مستقبلهم، و بالمقابل يتلقى هؤلاء الوحي أو الإجابة عن طريق الحلم، لقد اشترك في ممارستها قديما

المغاربة و بعض الشعوب المجاورة، و ظلت هذه الشعيرة تمارس طوال الفترة التاريخية، و هناك من الباحثين من يرى أنها بقيت تستعمل في بلاد المغرب إلى غاية النصف الأول من القرن الحالي في القباب المدفون فيها الأولياء الصالحون والحقيقة تمارس الى اليوم .

المبحث الرابع :

الاستقطاب الاجنبي للمنطقة

تعرف مدينة تيبازة استقطابا كبيرا من السواح الأجانب خلال كل أشهر السنة نظرا لتمتع وتنوع المنطقة بآثار مختلف الحضارات الماضية سواء في الجانب المدني أو الديني على وجه الخصوص، ولدينا في هذا الصدد احصائيات من متحف موقع تيبازة كعينة للأعداد الزائرين الأجانب الذين توافدوا على بعض المعالم والمواقع في المدينة ومحيطها . وسنحاول استقراء هذه الأرقام التي تعبر عن الاهتمام الكبير لهذه المزارات، وهي بدون شك تمارس فيها بعض الطقوس الدينية خفية عن أعين الناس، من تبرك وأدعية وصلوات وإحياء وغيرها .

أ – حصيلة زوار مواقع مدينة تيبازة خلال سنة 2018 م: وتتلخص هذه المواقع المزارة من طرف السواح المحليين والأجانب سواء كانوا كسواح أو كباحثين في كل من: الحضرة الكبيرة في قلب مدينة تيبازة ومتحف الموقع و موقع القديسة صالصا وكذا الضريح الملكي الموريطاني بين تيبازة وسيدي راشد . وحسب مصدر احصاءات متحف الموقع بتيبازة فقد عرفت سنة 2018 م أعدادا متباينة عبر 12 شهرا والتي سنبينها في الجدول الموالي :

جدول 01 : إحصائيات سنة 2018 لزوار مواقع مدينة تيبازة وضواحيها

mois	Grand parc	Saint salsa	Musée de site	Mausolée R
Janvier	17593	3001	392	6569
Février	14076	2216	444	3999
Mars	17827	3522	894	7717
Avril	24973	3078	1360	7858
Mai	21518	2191	688	6034
Juin	13220	1858	441	3285
Juillet	30383	2359	743	7695
Août	35964	2049	871	10234
Septembre	19112	2204	470	7767
Octobre	13395	2211	626	5703
Novembre	11752	1669	426	4111
Décembre	20748	2884	683	8400

Total	**240561**	**29242**	**8038**	79372
TOTAL	**357213**			

المصدر : متحف موقع تيبازة

يظهر من الجدول السابق أن عدد الوافدين على هذه المواقع بلغ **357213** زائر، واذا قسمنا هذا الرقم على أشهر السنة يكون 29768 زائر شهريا في المتوسط ، وهذا الرقم مهم جدا لأنه يعبر بشكل جلي على الأهمية العالمية لهذه المواقع .

يمكن معرفة التفاوت بين هذه المواقع من خلال وضع هذه الأرقام في المنحنى البياني الموالي لمعرفة الأكثر استقطابا سواء محليا أو خارجيا :

التمثيل البياني 1 : التفاوت العددي لزوار مواقع مدينة تيبازة وضواحيها لسنة 2018 **م**.

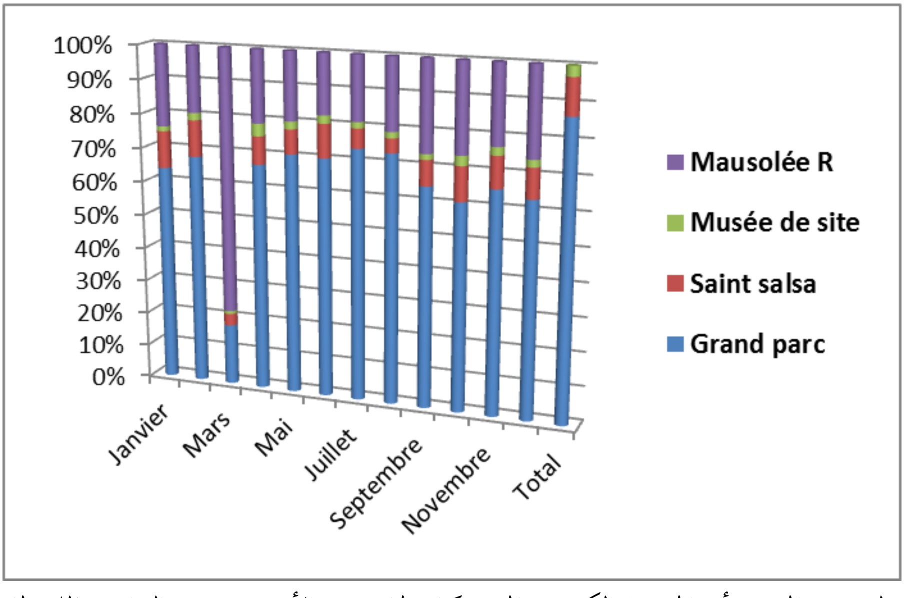

يظهر من المنحنى أن الحضيرة الكبيرة بالمدينة كان لها حصة الأسد في عدد الزوار، وذلك لما تتوفر عليه من معالم المدينة الرومانية سواء دينية أو مدنية ، ويليها الضريح الملكي الموريطاني.

في حين عرفت هذه المواقع أعدادا لا بأس بها من التوافد الأجنبي والتي سنترجمها في الجدول الموالي حسب مصدر المتحف دائما :

جدول 2 :إحصائيات سنة 2018 لزوار الأجانب لمواقع مدينة تيبازة وضواحيها

mois	**Grand parc**	**Saint salsa**	**Musée de site**	Mausolée R
Janvier	1185	**13**	**15**	195

Février	1456	0	0	159
Mars	767 2017/668	0 2017/16	0 2017/54	294 2017/159
Avril	1800 2017/**1475**	22 2017/**103**	240 2017/**251**	450 2017/251
Mai	1568	07	105	353
Juin	1078	0	97	177
Juillet	1528	0	92	217
Août	1722	0	08	251
Septembre	1325	41	0	449
Octobre	1546	0	0	500
Novembre	1251	0	0	450
Décembre	1305	0	0	370
Total	**16531**	**83**	**557**	3865
TOTAL	21036			

المصدر : متحف موقع تيبازة

يظهر من الجدول السابق أن عدد الوافدين على هذه المواقع بلغ **21036** زائرا، وإذا قسمنا هذا الرقم على أشهر السنة يكون1753 زائر شهريا (59 زائر يوميا في المتوسط) ، وهذا الرقم مهم جدا ، ويعبر بشكل جلي عن اهمية هذه المواقع .

يمكن معرفة التفاوت بين هذه المواقع بوضع هذه الأرقام في المنحنى البياني الموالي لمعرفة الاكثر استقطابا سواء محليا أو خارجيا :

التمثيل البياني 2 : التفاوت العددي لزوار الاجانب بين مواقع مدينة تيبازة وضواحيها لسنة 2018 م .

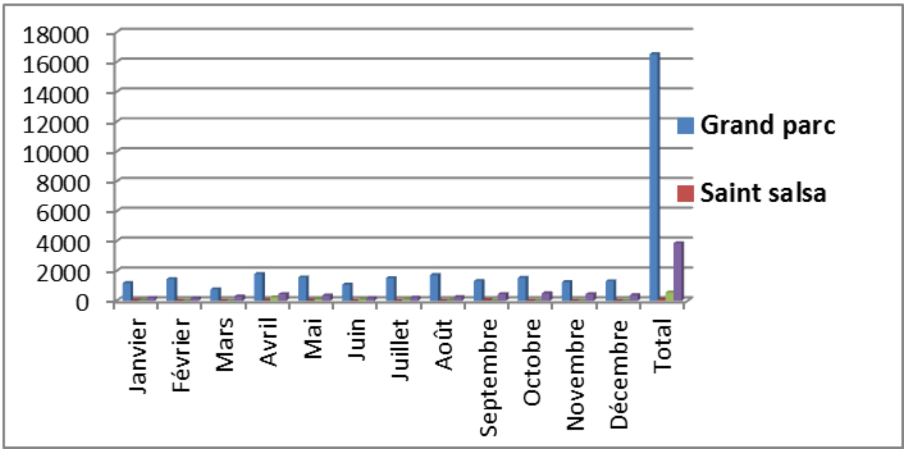

يظهر من المنحنى أن الحضيرة الكبيرة بالمدينة كان لها حصة الأسد في عدد الزوار، وذلك لما تتوفر عليه من معالم المدينة الرومانية سواء دينية أو مدنية ، ويليها الضريح الملكي الموريطاني.

اما الاعداد التي توافدت على هذه المواقع خلال سنة 2016 و2017 م فقد كانت كما يلي :

جدول 3 : إحصائيات زوار المواقع : متحف الموقع ،الضريح الملكي ، الموقع الروماني ، وموقع القديسة صالحا

Désignation	Nbres Visiteurs Nationaux		Nbres Visiteurs Etrangers		Total des visiteurs	
Année	**2016**	**2017**	**2016**	**2017**	**2016**	2017
Musée de site	8941	6649	//	752	8941	7401
Grand parc	340866	296181	//	12639	340866	308820
Mausolée R	73160	62585	//	3606	73160	66191

المصدر : متحف موقع تيبازة

من خلال معطيات الجداول السابقة نلاحظ أن الأعداد تتناقص بشكل طفيف بحث عرفت سنة 2016 م عدد422967 زائر، وفي سنة 2017 م تناقص إلى382412 زائر، ليصل إلى357213 زائر في 2018 م، ويعود هذا إلى الظروف الاقتصادية العالمية . ويمكن تجسيد هذا التباين في المنحنى الموالي:

التمثيل البياني 3 : مقارنة بين الزوار المحليين والأجانب لتيبازة وضواحيها (2016 و 2017) م.

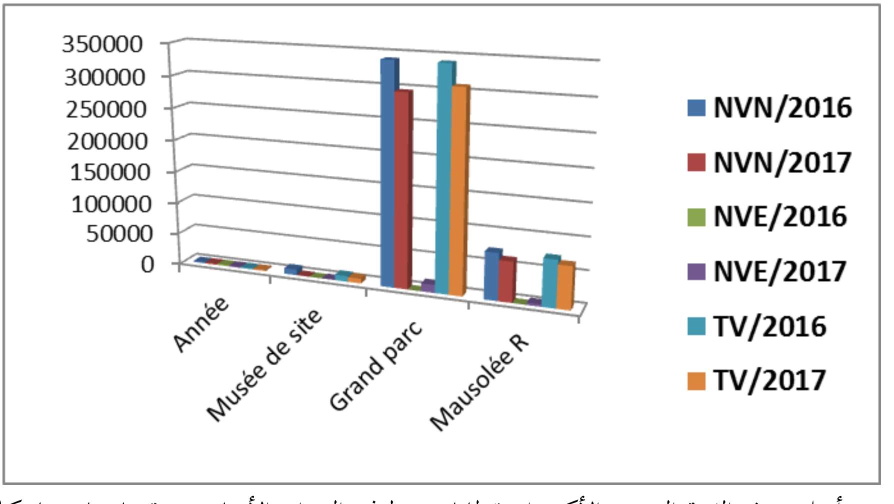

من أجل معرفة الفترة السنوية الأكثر استقطابا من طرف السواح الأجانب ، قمنا بإحصاء كل شهر على حدة ، لاحظنا أن كل الأشهر عرفت تدفقا للسواح يكاد أن يكون متجانسا، كما سنظهره في

المقارنة التالية بين شهر ديسمبر كأخر شهر في السنة خلال نهاية سنة 2017 م و جانفي و فيفري بداية سنة جديدة 2018 م:

جدول رقم 4 :عينات للمقارنة بعض الأشهر لسنوات 2017 (ديسمبر)

Mois de décembre 2017	Nbres Visiteurs Nationaux	Nbres Visiteurs Etrangers	Total des visiteurs
Musée de site	305	**37**	342
Grand parc	12508	**877**	13385
Mausolée R	4104	**255**	4359
Saint salsa	1900	**167**	2067

من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن 1336 زائر في شهر ديسمبر(43 زائر يوميا) ، يشكل نسبة 1336 /16997 (8 بالمئة) من (16997 مجموع زوار الأجانب لسنة 2017 أنظر الجدول 3) ، وتبقى هذه النسبة قريبة إلى المتوسط الحسابي لأشهر السنة (1416.41 زائر) الناتج من تقسيم العدد الكلي لزوار الأجانب خلال سنة 2017 على 12 شهرا. ويمكن تجسيد هذا التباين في المنحنى الموالي:

التمثيل البياني 4 : مقارنة بين الزوار المحليين والأجانب لتيبازة وضواحيها لشهر ديسمبر(2017) م.

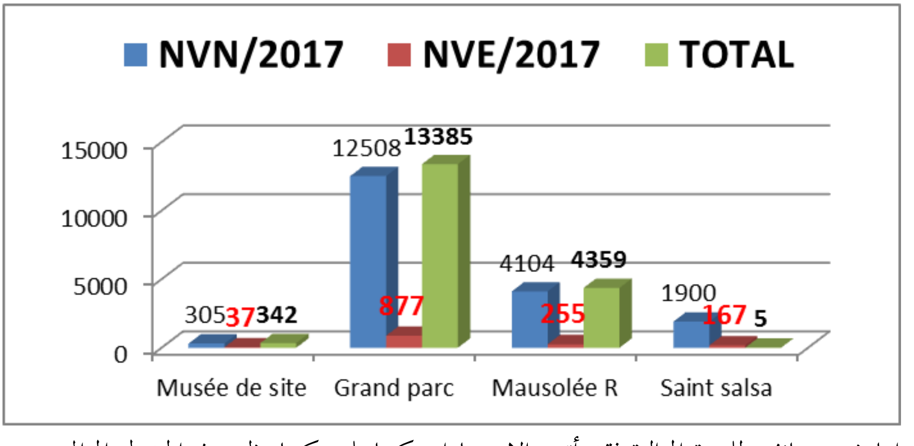

اما شهر جانفي للسنة الموالية فقد أتت الاحصاءات كما يلي: كما يظهر في الجدول الموالي

جدول رقم 5 :عينات للمقارنة بعض الأشهر لسنوات 2018 (جانفي)

Mois de janvier 2018	Nbres Visiteurs Nationaux	Nbres Visiteurs Etrangers	Total des visiteurs
Musée de site	377	**15**	392
Grand parc	16408	**1185**	17593
Mausolée R	6374	**195**	6569
Saint salsa	2988	**13**	3001

يظهر من الجدول السابق أن عدد الوافدين على هذه المواقع في شهر جانفي بلغ 1408(45 زائر يوميا) من أصل **21036** زائر، واذا قسمنا هذا الرقم على أشهر السنة يكون1753 زائر شهريا و(59 زائر يوميا) في المتوسط ، وهذا الرقم قريب من المتوسط. و يمكن معرفة التفاوت بين هذه المواقع بوضع هذه الأرقام في المنحنى البياني الموالي لمعرفة الاكثر استقطابا سواء محليا او خارجيا :

التمثيل البياني 5 : مقارنة بين الزوار المحليين والاجانب لتيبازة وضواحيها لشهر جانفي (2018) م

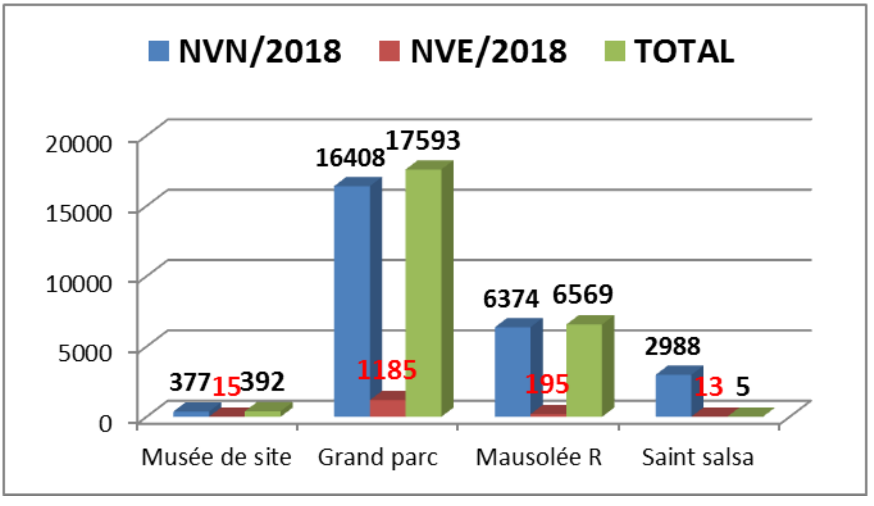

أما شهر فيفري عرف تزايدا ملحوظا كما سنوضحه في الجدول الموالي

جدول 6 :عينات للمقارنة بعض الأشهر لسنوات 2018 (فيفري)

Mois de février 2018	Nbres Visiteurs Nationaux	Nbres Visiteurs Etrangers	Total des visiteurs
Musée de site	444	**00**	444
Grand parc	12620	**1456**	14076
Mausolée R	3840	**159**	3999
Saint salsa	2216	**00**	2216

يظهر من الجدول السابق ان عدد الوافدين على هذه المواقع في شهر فيفري بلغ 1615(58 زائر يوميا) من أصل **21036** زائر، واذا قسمنا هذا الرقم على أشهر السنة يكون1753 زائر شهريا و(59 زائر يوميا) في المتوسط ، وهذا الرقم هو الاخر قريب من المتوسط ، ويعبر بشكل جلي عن تنوع جنسيات الوفود الزائرة لهذه المواقع .

يمكن معرفة التفاوت بين هذه المواقع بوضع هذه الأرقام في المنحنى البياني الموالي لمعرفة الاكثر استقطابا سواء محليا او خارجيا :

التمثيل البياني 6 : مقارنة بين الزوار المحليين والاجانب لتيبازة وضواحيها لشهر فيفري (2018) م

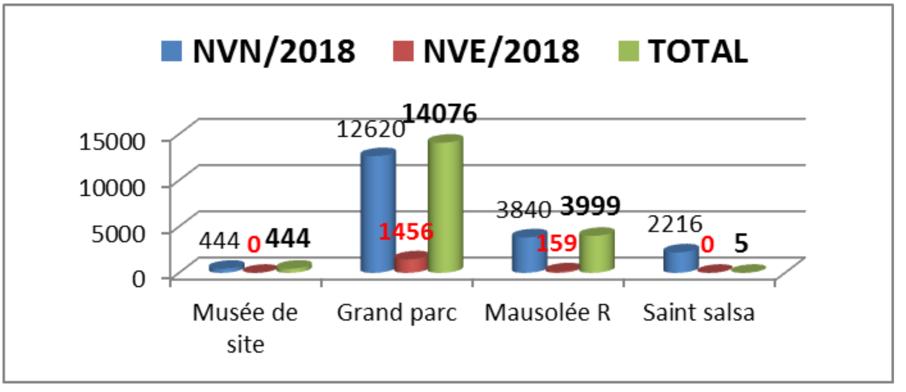

اذا جمعنا عدد زوار الاجانب للشهرين جانفي و فيفري لسنة 2018 نتحصل على 3023 زائر (51 زائر يوميا) من أصل **21036** زائر، واذا قسمنا هذا الرقم على اشهر السنة يكون1753 زائر شهريا و(59 زائر يوميا) في المتوسط ، وعليه فالأرقام متقاربة نتيجة التجانس المتباين بين أشهر السنة ، وهو ما يعكس تجدد الزوار أي ليس هم نفس الزوار الذين يتوفدون في كل شهر، وهذا غير معقول يتواجد نفس الشخص في كل اشهر السنة.

خاتمة:

نستنتج في الاخير ان المعالم الدينية المتوزعة عبر منطقة تيبازة والتي عرفت كثافة وتنوع كبير نتيجة تعاقب الحضارات المختلفة ، عرفت طقوسا دينية مارسها الإنسان والتي حملت لنا طبوع هذه الممارسات الطقوسية لاكتساب البركة والدعاء وقيام الصلوات فيها والتبرك بشخصيات التاريخية ملئت كتب التاريخ وزينت مدنا قديمة والتي أصبحت اليوم مزارات تستهوي السواح لممارسة هذه الطقوس من جهة والتعرف عليها من جهة أخرى ،

إلا ان هذا الجانب والمتمثل في ممارسة طقوس معينة سواء كانت وثنية او مسيحية ، تبقى من التراث الوطني والتي يجب اليوم على القائمين على قطاع الثقافة والتراث بشكل عام الاعتراف بها بدلا ان تمارس خارج القواعد المضبوطة بالقانون.

الملاحق

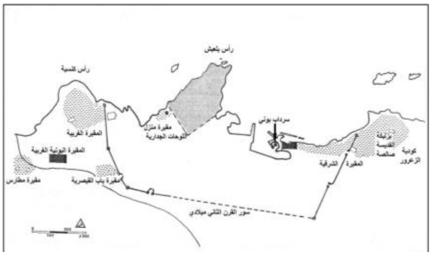

مخطط 1: مخطط توزع المعالم الدينية بمدينة تيبازة [21]

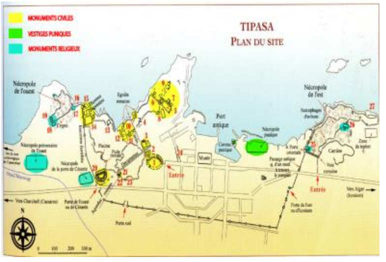

خريطة 1 : تعيين مواقع الأثار القديمة بمدينة تيبازة

صورة رقم 1: ضريح تيبازة الاول بالمقبرة الغربية[22]

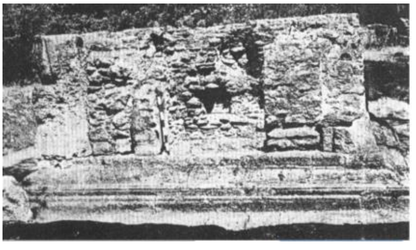

صورة رقم 2: ضريح تيبازة الثاني بالقرب منباب القيصرية[23]

صورة 3: ضريح شرشال الأول[24]

صورة 4 : ضريح شرشال الثاني[25]

صورة 5 : ضريح شرشال الثالث[26]

صورة 6 : ضريح شرشال الرابع [27]

صورة 7 : ضريح قورايا [28]

صورة 9 : المعبد الجديد

صورة 8 : المعبد المجهول..

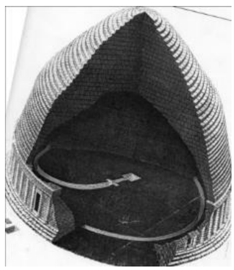

مخطط 2 : مسار الولوج لغرفة الدفن في صريح الموريتاني

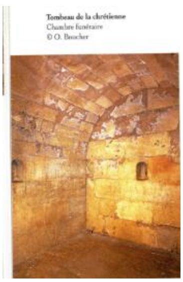

صورة 10 :الغرفة الجنائزية للضريح الموريطاني

صورة 11: قبور حول بزيليكا القديسة صالصا

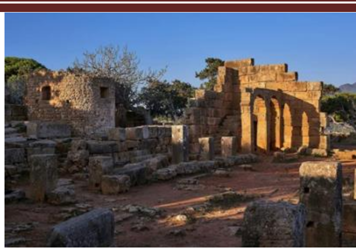

صورة رقم 12: بزيليكا القديسة صالصا

صورة 13 : جدول المنسا لتقديم القرابين وتناول الطعام مع الميت

صورة 14 : تابوت فابيا الصلصا في البازيليك

صورة 15: بزيليكا الكسندر

صورة 16 : الضريح الدائري

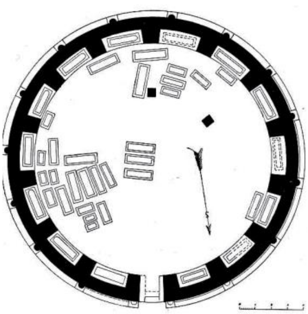

FIG. 169. — Édifice funéraire de Tipasa.

صورة 17 : الصورة الجوية للضريح الدائري مع **شكل 1**: شكل الضريح الدائري مخطط

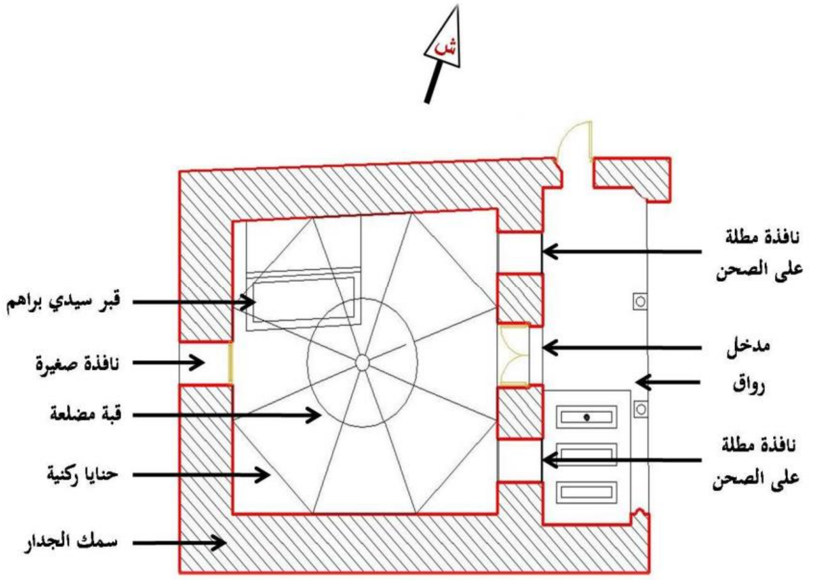

مخطط 3 : ضريح سيدي با رهم الغبريني(29)

الهوامش:

(1)الياد، مرسيا، المقدس والمدنس . (ت. ا. عباس، Trad.) دار دمشق للطباعة والنشر، دمشق، سوريا، (1988)، ص28

(2) نفسه.

(3) نفسه ،ص 57 .

(4) – Natalis : ويقصد به في طقس الهداء المسيحيين يوم الوفاة لان طقس شهداء المسحيين ولد فوق القبر، ويكون بذلك يوم وفاة القديس هو يوم مولده الذي يحتفل به

(5)Duval, Y. (1930). Loca sanctorum Africae. Le culte des martyrs en Afrique du VI au V siecle. MEFR, 47, pp.222-243.

(6)Serge , L. Tipasitana III : la nécropole préromaine occidentale de Tipasa . Rapport préliminaire (campagnes de 1966 et 1967). (1. Editions E. de Boccard., Éd.) bulletin d'Archéologie Algérienne, 3 à 4, 85-117, 1968. p. 115.

(7) ياسين حاجي رابح، عبادة القديسين في تيبازة في الفترة المسيحية – البيزنطية ،مجلة دفاتر البحوث العلمية ، المجلد 1، العدد 2، ص ص 49-74،المركز الجامعي تيبازة ، 08-05-2013، ص 50 .

(8) Baradez , J. Nouvelles fouilles à Tipasa dans une nécropole païenne . Libyca, V, 1957, pp. 213-214.

(9) Grabar , A. Martyrium ,recherches sur le culte des reliques et l'art chretien antique , I ,architecture , Paris , (Vol. I ,architecture). Paris: Bulletin Monumental. , 1946, p. 11.
(10) Serge , L. Tipasitana III : la nécropole préromaine occidentale de Tipasa . Rapport préliminaire (campagnes de 1966 et 1967). (1. Editions E. de Boccard., Éd.) Bulletin d'Archéologie Algérienne, 3 à 4, 85-117, 1968, p. 115.
(11) Baradez J. op-cit, pp. 213-214.
(12) Ibid, pp. T. B2, p. 164.
(13). Serge , L. op-cit, p. 60.

(14)فريدة عمروس، الأضرحة الجنائزية الرومانية بالجزائر ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في الأثار القديمة، جامعة الجزائر 2، الجزائر ،2009 - 2010 ، ص 272.

(15)Carcopino , J « Une inscription de Cherchell découverte en 1938 (Algérie) ». In: , 87e année, N. 3, 1943. pp. 374-376;. Comptes rendus des séances de l'Académie des Inscriptions et Belles-Lettres, 87e année, N. 3,, pp. 374-376. , p. 375.

(16)فريدة عمروس ، المعالم الجنائزية الرومانية بمقاطعة موريتانيا القيصرية، (المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، المحرر) مجلة دفاتر البحوث العلمية ، المجلد الاول(العدد الثاني)، ص ص 105 - 123 ، (5 8، 2013)،ص 108 .

(17) فريدة عمروس ، الأضرحة الجنائزية الرومانية بالجزائر ،المرجع السابق، ص 272.

(18) Lugly, G. tecnpa edilizia ,romana ,rome. rome, 1967, p. 505.

و فاطمة جبلي، مدينة تيبازة تاريخ آثار سياحة ، مذكرة مكملة لنيل الماستر. جامعة منتوري قسنطينة ،الجزائر، 2011-2012، الصفحات 27-29.

(19) Baradez , j. Nécropole orientale côtière de Tipasa de Maurétanie. Antiquités africaines, 3, 77-93 , 1969, pp. 77-93.
(20) Gsell, S. Les Monuments Antiques de l'Algérie (Vol. Tome Second,). Paris : Libraire des Écoles Françaises d'Athènes et de Rome, 1901, p. 91 .
(21) Baradez j. Nécropole orientale côtière de Tipasa de Maurétanie…, op-cit , 1969, pp. 77-93.
(22) Bouchenaki , M. « Fouilles de la nécropole occidentale de Tipasa (Matarès) (1968-1972) » , SNED, 54-55 , pp. 54-55, 1975, pp. 54-55.
(23) Lancel , S. « Tipazinata IV! La nécropole romaine occidentale de la porte de cesarée .Rapport préliminaire ».Dans B.A.A .IV 1970, p.208**.**
(24) Ibid, p. 213.

(25) فريدة عمروس ، الأضرحة الجنائزية الرومانية بالجزائر ،المرجع السابق، ص 283.

(26) Leveau , P. « Trois tombeaux monumentaux. à Cherchell » , dans B.A.A,IV,1970, p. 138.
(27) Ibid.

(28) فريدة عمروس ، الأضرحة الجنائزية الرومانية بالجزائر ،المرجع السابق، ص 289.

(29) تكروشين زوليخة ،ضريح سيدي براهم الغبريني بمدينة شرشال، دراسة معمارية ، مجلة آفاق للعلوم، العدد العاشر –جانفي 2018 ، جامعة الجلفة،ص ص 237 –247 ،ص 246 .